نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

سمو ولي العهد رعى انطلاقة الـــــــــ

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، يوم الأربعاء ١٢ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ، الموافق ١٢ فبراير ٢٠١٤ م، انطلاقة المهرجان الوطني السنوي التاسع والعشرين للتراث والثقافة بالجنادرية، الذي تنظمه وزارة الحرس الوطني .

ولدى وصول سمو ولي العهد لمقر المهرجان، كان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني رئيس اللجنة العليا للمهرجان، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالله بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض، ومعالي نائب وزير الحرس الوطني نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الأستاذ: عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري.

وقد استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع أخويه: صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بمملكة البحرين، وسمو الشيخ حامد ابن زايد آل نهيان رئيس ديوان سمو ولي عهد أبو ظبي .

بعد ذلك عزف السلام الملكي .

وبعد أن أخذ سمو ولي العهد مكانه بالمنصة الرئيسة، بدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم .

ثم انطلق الشوط الأول من سباق الهجن الكبير .

وخلال السباق، تشرف الرعاة والداعمون للمهرجان الوطني السنوي التاسع والعشرين للتراث والثقافة بالسلام على سمو ولي العهد .

وفي نهاية الشوط الأول، سلَّم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع،

ـــدورة (٢٩) للمهرجان الوطني للتراث والثقافة

الفائزين بالمراكز الخمسة الأولى جوائزهم.

وقد جاءت نتائج السباق على النحو التالي :

المركز الأول: الهجن (ضيف) لسفر الشريف ، والمركز الثاني: الهجن (العالمي) ، والمركز الثالث: (دابان) ، والمركز الرابع : (المتصدر) ، والمركز الخامس: (مرعوش) لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز.

كما تسلم الفائزان الأول والثاني هدايا مقدمة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

بعد ذلك، شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهد مملكة البحرين والحضور مأدبة العشاء المقامة بهذه المناسبة.

وعقب صلاة العشاء، رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، الحفل الخطابي والفني للمهرجان الوطني السنوي التاسع والعشرين للتراث والثقافة المقام بالقاعة المغلقة بالجنادرية .

وقد بدئ الحفل الخطابي بكلمة الحرس الوطني، ألقاها صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني رئيس اللجنة العليا للمهرجان، رحب فيها بسمو ولي العهد، راعياً لحفل افتتاح المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) في دورته التاسعة والعشرين نيابة عن خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) وضيوف المهرجان .

وقال سموه: «أهلا بك في مساء من مساءات الوطن، حيث الأمس واليوم وإشراقات الغد.. هنا، حيث تتلاقى الأجيال وتتسامى الأفكار بهذا الجمع الكريم من المثقفين والمفكرين والأدباء الذين نرحب بهم أجمل ترحيب في بلدهم

وبين إخوانهم وأصدقائهم، وعلى صعيد هذا المهرجان، الذي تلتقي في رحابه أصالة الماضي العريق بكل مخزونه التراثي والتاريخي بحاضر زاهر مشرق بكل معطياته ومستجداته».

وأضاف سموه:« إنها الجنادرية في حديثها السنوي عن إنسان جزيرة العرب، ابن الصحراء، الذي اكتسب منها شموخ جبالها وصلابة أرضها.. هذا الإنسان العربي، الذي حمل رسالة الإسلام الخالدة إلى أصقاع الدنيا، ناشراً قيمه ومثله العليا .. رسول محبة وداعية سلام ، وإنسان إبداع ونماء».

ووصف سموه في كلمته الجنادرية برمز الوطن، ووفاء الأجيال، وذكرى لمسيرة طويلة من البناء والعمل ووقفة مع النفس للعبر والدروس، وصعيد جاد للحوار الهادف .

وعدّها مناسبة للفرح بالوطن ، بكل مكوناته الجميلة، وبكل ما تختزنه ذاكرته من إبداعات أبنائه الفنية والتراثية والفكرية.

وعن النشاط الثقافي الذي دأب المهرجان ـ منذ انطلاقه ـ على إقامته، قال سمو وزير الحرس الوطني رئيس اللجنة العليا للمهرجان: «ها هم نخبة من مفكري الأمة ، ومفكري العالم ، مع مفكري المملكة، يطرحون في مهرجان هذا العام العديد من الموضوعات التي تحاكي المتغيرات والمستجدات على مستوى العالم أجمع؛ في نقاش جاد وموضوعي وصريح يجسد هوية الجنادرية ومنهجها الذي دعت إليه منذ سنواتها الأولى».

وقدم سموه دولة الإمارات العربية المتحدة (ضيف شرف المهرجان) قائلا: «سيدي ولي العهد الأمين: في هذا العام تحل دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة

ضيفاً على المهرجان، في إطار النهج الذي يتبناه المهرجان في كل عام للتعرف على تراث وثقافات الدول الشقيقة والصديقة، ولا شك أن هذه المشاركة هي محل تقديرنا واعتزازنا ، وستسهم في تعزيز ما يربط المملكة والإمارات من قواسم مشتركة، وتعاون بناء في شتى المجالات؛ فنحن شعب واحد، ننهل من ثقافة مشتركة، وأهداف متطابقة، وقيادات متضامنة، وهم قبل هذا وذاك أهل كرم وأصحاب بيت أعزاء» .

وأشاد سموه بما يظهره الشعب السعودي من أصالة في معدنه، في ظل ما يشهده العالم أجمع من اضطراب بمتغيرات متسارعة، وما يصاحبها من تحولات في المشهد الاجتماعي والسياسي والفكري. وقال: « دائماً ما يكشف هذا الشعب عن ثباته وقوة إرادته، ويبرهن على تلاحمه ووحدة صفه وعمق وعيه وصلابة نسيجه، وأنه شعب وفيٌّ أصيل، يدرك أنه لن يكون ـ بإذن الله ـ عرضة للمساومة والمزايدات ، وأنه ليس بيئة خصبة لأصحاب الأجندات والشعارات التي تستهدف أمنه واستقراره» .

وأضاف: « إننا شعب محبة وسلام، لكننا لن نتسامح في ما يمس ديننا وكرامتنا وأرضنا؛ فالمملكة ـ وكما عرفها الجميع، وكما رسمت لها قيادتها الرشيدة منذ عهد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) ـ لا تريد إلا السلام والأمن والرخاء للجميع، وتنطلق في علاقتها على الصعيد الإقليمي والعالمي من مبدأ الاحترام المتبادل مع جميع الدول والشعوب، بعيداً عن التصنيفات الطائفية أو السياسية أو الفكرية».

واختتم سموه كلمته بقوله: « إن أبناءكم في الحرس الوطني، وهم يتشرفون بتنظيم هذا المهرجان الذي أطلقه وتبناه ورعاه سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) ، ليسعدون

برعايتكم الأبوية لهذه الدورة من خلال المهرجان، داعين الله (عز وجل) أن تتوج جهودكم بالنجاح، وأن يكونوا على مستوى هذه المناسبة الوطنية الكبيرة ..وعلى طريق الخير نلتقي دائماً وأبداً».

بعد ذلك، ألقى الأستاذ الأديب: سعد بن عبدالرحمن البواردي كلمة، عبر في مستهلها عن شكره لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني، لتكريمهم له في هذا المساء ، وقال :«أجهدني صمتي، وأجهشني صوتي، وأنا أقرأ في نهاية عمري عنوان نافذة التسعين ، أكاد أطرقها ، فتحت لي زاهية الألوان، ما أجمل أن أدخلها بوثيقة إنسان .. خاصمت العجز عن الشكر، وعن صمت البوح المثقل ووسط لساني نبض إنسان.. هذا صوتي يهزم صمتي، شكراً.. شكراً .. شكراً، وبالعرفان كلماتي هي ذاتي وحياتي، أكتبها بضمير حي وبنان، أطرحها حباً وبلا كتمان، يا قلبي، يا ألمي ، ويا أملي، ذا أنت تشدو تكريمك جاء مسك ختام » .

ثم ألقى معالي الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة كلمة، قال فيها :«يشرفني أن أنقل عبر هذا الجمع الثقافي المتميز تحيات وتمنيات سيدي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة إلى أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ، وأن أعبر عن خالص الشكر والامتنان لاختيار دولة الإمارات لتكون ضيف شرف الدورة التاسعة والعشرين لمهرجان الجنادرية . إننا ـ ونحن نثمّن المبادرة الكريمة التي تعبر عن عمق العلاقات الأخوية القائمة بين بلدينا الشقيقين ـ لنعدُّ هذا التكريم وساماً نفخر به ومسؤولية نعتز بها، نظراً للمكانة البارزة التي يحتلها مهرجان الجنادرية في خارطة الثقافة العربية والإسلامية، وللدور الكبير الذي أداه ـ عبر دوراته المتعاقبة ـ في إعلاء وتأصيل التراث الإسلامي والعربي، ومد الجسور بينه وبين التراث الإنساني بكل أبعاده الحضارية والفكرية».

وأضاف معاليه:« لقد استطاع مهرجان الجنادرية ـ منذ انطلاقه ـ المحافظة على مكانته المتميزة بين المهرجانات الثقافية العالمية، ونجح في أن يعكس ـ عبر فعالياته المتعددة ـ ما يتمتع به تراثنا من أصالة وتنوع ، فكان خير سفير لهذا التراث، وأصفى مرآة لما تعكسه الثقافة العربية الإسلامية من ثراء في الموروث وإمكانات التجدد، لتجمع في المحصلة بين الأصالة بكل قيمها والمعاصرة بكل تحدياتها» .

وعبر الشيخ سلطان آل نهيان عن أمله بأن يكون إسهام دولة الإمارات بهذا المهرجان متناسباً مع المكانة والأهمية التي تتبوأها من خلال جناح دولة الإمارات بحيث يعكس جوانب من الموروث الشعبي للإمارات وإنجازاتها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والسياحية والحضارية.

ثم ألقى الأستاذ: محمد الفقيه الصالح من دولة ليبيا كلمة ضيوف مهرجان الجنادرية في دورته(٢٩)، وقال فيها: «ما أبهى أن تلتقي على أديم هذه الأرض الطيبة المعطاءة كوكبة مضيئة من أهل الرأي والخبرة، ومن مبدعي الفكر والأدب من مختلف البلدان والقارات، وهم يحملون معهم في عقولهم وقلوبهم ووجداناتهم تحية ومحبة واحتراماً لهذه البلاد ولقيادتها ولشعبها الأصيل المضياف، مع قبساتٍ من تجاربهم وحكمتهم وخبراتهم وإبداعاتهم الموصولة بثقافات شعوبهم، فيتعارفون - بفضل ذلك - خير تعارف، ويتعرفون في نفس الآن على لفيف من مثقفي هذه البلاد ومبدعيها ومفكريها».

وأضاف: «إن المملكة العربية السعودية لها نصيب كبير من الثقافة العريقة والقيم النبيلة الرفيعة، ومن تقاليد أهلها الكرام المجبولين على فضائل الترحاب وكرم الضيافة». ثم أردف قائلاً: «لقد أصبح مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة حقاً أحد المنتديات المهمة، ليس على صعيد وطننا العربي الكبير فحسب، بل على مستوى المنتديات والمهرجانات الثقافية العالمية، وكأن هذه البلاد أبت إلا أن تنتقل بتقاليد منتدياتها الثقافية العريقة - التي كانت تشهدها أسواقها التاريخية المعروفة - من مستوى قبائلها وقراها ومدائنها إلى مستوى العالم كله، فإذا بعطاء الثقافة يصير بخير عميم، وإذا بخلاصة مرموقة من العائلة الإنسانية تستروح في فضاء الجنادرية شميم الثقافة الفواح مع نخبة من مثقفي البلاد ومبدعيها وكرام أهلها، وتنعم معهم في قلب شبه الجزيرة العربية بدفء التواصل والتفاعل الخصيب».

وتابع قائلا :«إن هذ البقعة اليوم تتوقد ببهجة اللقاء والتعارف وخصوبة الكلمة ومصابيح الفكر، تحضر معنا ثقافتنا ومشاغلنا وهمومنا وأحلامنا، وترف علينا قرائف الأسلاف بمستطاب المواهب الفطرية التي تطاول الأزمان والأحقاب؛ والفضل في كل ذلك - بعد الله - يرجع لمؤسس هذا المهرجان الثقافي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (أطال الله عمره)، ولكل من أقتفى أثره من منظمي هذا المهرجان والداعين إليه بحضور عربي وعالمي نوعي يقارب ٣٠٠ شخصية فاعلة في مجال الفكر والثقافة».

بعد ذلك ألقى الشاعر الدكتور عبدالله بن ثاني عميد الموهبة والإبداع والتميز في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قصيدة شعرية باللغة العربية الفصحى، ثم ألقى الشاعر عبدالله بن عبيان اليامي قصيدة باللهجة العامية.

ثم شاهد سمو ولي العهد والحضور أوبريت الجنادرية (٢٩) ، بعنوان: (كوكب الأرض)، من كلمات الشاعر عبدالله أبو راس، وألحان ناصر الصالح، وأداء الفنانين: محمد عبده، وعبدالمجيد عبدالله، وراشد الماجد،

وماجد المهندس، الذي تكون من ١٢ لوحة غنائية استعراضية، بمشاركة فرق شعبية من مختلف مناطق المملكة.

وقد شارك سمو ولي العهد في أداء العرضة السعودية؛ ثم تفضل سموه بتقليد الأديب سعد البواردي والأديب عبدالله شباط وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى. وقد تشرف الفنانون وفريق العمل المشاركون في عمل الأوبريت بالسلام على سمو ولي العهد.

بعد ذلك، غادر سمو ولي العهد مقر الحفل مودعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وترحيب.

وكان سمو ولي العهد قد قام بزيارة لجناح الهيئة العامة للغذاء والدواء المشارك لأول مرة في فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) في دورته التاسعة والعشرين.

وعقب وصول سمو ولي العهد إلى مقر الجناح قص الشريط إيذاناً بافتتاحه، ثم تجول سموه ومرافقوه في الجناح ،بعد ذلك قام سمو ولي العهد ومرافقوه بزيارة لجناح المؤسسة العامة للموانئ، حيث كان في استقباله معالي الرئيس العام للمؤسسة المهندس عبدالعزيز بن محمد التويجري، وقص سمو ولي العهد الشريط إيذاناً بافتتاح الجناح، ثم قدم المهندس التويجري سرداً تاريخياً عن ماضي الموانئ السعودية منذ نشأتها قبل ٨٠ عاماً، وحجم التطور الذي وصلت إليه حتى الآن، واطلع سموه على محتويات الجناح التي ضمت بحيرة تحكي العلاقة بين الموانئ والبحر، ومعرضاً يحتوي على أكثر من ٩٠ صورة فوتوغرافية تتناول أنشطة الموانئ السعودية، إلى جانب شاشات عرض تُبيِّن قصة الموانئ بين الأمس واليوم.

واختتم سمو ولي العهد جولته بزيارة لجناح دولة الإمارات العربية المتحدة ضيف شرف المهرجان وقص الشريط إيذاناً بافتتاح الجناح.

وتميز جناح دولة الإمارات العربية المتحدة بتنوع وغنى تراثه ومفرداته، بدايةً من قسم الحياة البدوية، التي احتضنت عروضاً حية للصقارة وتأدية فنون الشلة والربابة في الخيمة التراثية، فيما استعرضت الأهازيج والصناعات البحرية في البيئة البحرية.

وكان السوق الشعبي أحد أهم أقسام جناح دولة الإمارات، الذي ضم العناوين والتراثيات المستوحاة من البيئة والفنون الإماراتية المختلفة، مثل: الحرف اليدوية والأكلات الشعبية الإماراتية.

كما شملت جولة سمو ولي العهد (يحفظه الله) الركن الخاص بالصور الفوتوغرافية والفنون التشكيلية، التي تروي مراحل تاريخية في حياة شعب الإمارات والعلاقات بين البلدين ومسيرة التطور الإماراتية.